الفصل الأول

الفصل الأول

إشكالية الدراسة وإطارها المنهجى

أولاً : مقدمة .

ثانيًا : إشكالية الدراسة .

ثالثًا : هدف الدراسة .

رابعًا: أهمية الدراسة .

خامسًا: منهج الدراسة والأدوات .

سادسًا: حدود الدراسة .

سابعًا: مصطلحات الدراسة .

ثامنًا : الدراسات السابقة .

تاسعًا : خطوات الدراسة .

المقدمة:

لقد شهدت مصر خلال الفترة من " ١٩١٨: ١٩٦٧ " تطورات ترجع إلى مجموعة من العوامل التى تواجدت معًا، وتتمثل هذه العوامل فى العوامل السياسية والاجتماعية، والتى شكلت تحدياتٍ فى المجتمع وإلى جانب ارتباطها بالتربية والتعليم، لهذا فقد تعلقت آمال المصريين فى تلك الفترة بالإسهام فى النهوض بوطنهم من خلال التعليم [١].

ولكن فى البداية لكى توضح فلسفة التربية فى مجتمع فى حقبة زمنية معينة، فإنه يجب التعرف على أيدولوجية[*] هذا المجتمع فى هذا الوقت، فهى ترتبط ارتباطًا وثيقًا بفلسفة سياسة المجتمع والاتجاهات الاجتماعية له.

ولقد أدى تتبعنا لحركة التاريخ عبر عصور مختلفة، منذ أقدمها وحتى اليوم، إلى إدراك الدور الكبير الذى قام به التعليم فى كل عصر من هذه العصور ؛ وذلك لأن العملية التعليمية لا تعمل بمنأى عن القيود والضوابط، ولكنها تعمل فى حدود إطار سياسى يتمثل فيما يتبناه كل نظام سياسى من قيم واتجاهات، وما يسعى إلى تحقيقه من أهداف فى ظل الفلسفة العامة الموجهة لهذا النظام[٢].

فأى نظام سياسى يعتبر التربية بصفة عامة والتعليم بصفة خاصة وسيلتيه الرئيسيتين لإكساب المجتمع القيم والاتجاهات والصفات التى تتوافق مع متطلبات العمل؛ وذلك لتحقيق اتجاهات النظام السياسى الحاكم فى المجتمع.

وهناك الاتجاهات الاجتماعية للمجتمع، والتى تعتبر محركًا اساسيًا للعملية التعليمية، فالمقصود بعملية التعلم: هو تمكن الأفراد من أداء أدوار اجتماعية معينة وفق القيم الثقافية والعادات والتقاليد سواء على المستوى المحلى أو العالمى. فالفرد هو محصلة تفاعلات اجتماعية تحدد شكلها وإطارها سياسة الجماعة وفلسفتها[٣].

---

(١) حسن سلامة الفقى (١٩٧١): **التاريخ الثقافى للتعليم فى مصر**، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ص ١٥٦ .

(*) الأيديولوجية: هى ناتج عملية تكوين نسق فكرى عام يفسر الطبيعة والمجتمع والفرد ويطبق عليها بصفة دائمة وتتشكل أيديولوجية كل جماعة ببيئتها الجغرافية والاجتماعية ونواحى نشاطها.
انظر: خليل أحمد خليل: معجم المصطلحات الاجتماعية، دار الفكر اللبنانى، بيروت، ص ٢٠٦.

(٢) سعيد إسماعيل على (١٩٩٧): **الأصول السياسية للتربية**، عالم الكتب، القاهرة، ص ١١٤ .

(٣) سعيد إسماعيل على، **المرجع السابق**، ص ١١٨.

وفى أوائل العشرينات كان الاستقلالُ الجزئى ١٩٢٣ عاملًا قويًا فى محاولة النهوض بالتعليم [١]، وتمثل فى ظهور مؤسسات لرعاية الأطفال الصغار، وأُطِلقَ عليها روضة الأطفال: وهى تعتبر كل مؤسسة تربوية قائمة بذاتها، وكل فصل أو فصول ملحقة بمدرسة رسمية، وكل مؤسسة تقبل الأطفال بعد سن الرابعة، وتخضع لخطط وبرامج وزارة التربية والتعليم ولإشرافها الإداري والفني، وتهدف إلى مساعدة أطفال ما قبل المدرسة على تحقيق التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في المجالات: الجسمية، والعقلية، والوجدانية، والاجتماعية، والدينية [٢].

وقد افتتحت وزارة المعارف أول مدرسة لرياض الأطفال بالإسكندرية وأُطِلقَ عليها (روضة أطفال الإسكندرية) فى أكتوبر عام (١٩١٨)، لِتُعِدَّ الأطفال من سن (٤ – ٧) سنوات للالتحاق بالمدارس الابتدائية القديمة ذات المصروفات والتى تدرس بها لغةٌ أجنبيةٌ، وصدر بشأن خطة الدراسة بها قرارٌ وزاريٌ فى الثامن عشر من أكتوبر ١٩١٨، وكانت مدة الدراسة فى مدارس رياض الأطفال الخاصة بالبنين ثلاث سنوات، وتهدف لإعداد الأطفال للالتحاق بالمدارس الابتدائية، إذ كان شرط القبول بالمدارس الابتدائية هو عقد امتحان فى اللغة العربية، ويعفى منه خريجو مدارس رياض الأطفال[٣].

إشكالية الدراسة

لقد دخلت رياض الأطفال فى مصر عن طريق البعثات التى أوفدت إلى إنجلترا منذ بداية القرن العشرين، وذلك فى عام (١٩٠١)، حيث أدت هذه البعثات دوراً مهماً فى إنشاء رياض الأطفال فى مصر، وكذلك معاهد إعداد المعلمات [٤].

وبالرجوع للأدبيات والدراسات السابقة أتضح أن منذ نشأة أول مدرسة لرياض الأطفال أى (الفترة من ١٩١٨ حتى ١٩٦٧) فإنه لم تتناول أيه دراسة تطور مؤسسات رياض الأطفال والعوامل

---

(١) عنتر لطفى محمد (١٩٨٣): **الأسس التشريعية للتعليم العام فى مصر (دراسة تحليلية)، رساله دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية، جامعة الاسكندرية، ص ٧٠.

(٢) نبيلة اسماعيل رسلان (١٩٩٨): **حقوق الطفل فى القانون المصرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب**، الجزء الأول، مصر، ص ١٤٥ .

(٣) فاطمة سيد أحمد (٢٠٠٠): **تعليم البنات فى مصر فى الفترة من ١٨٨٢ – ١٩٢٢، رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية البنات، جامعة عين شمس، ص ٥١.

(٤) وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٦): **رياض الأطفال فى مصر حاضر ومستقبل، المؤتمر الخامس لوزراء التعليم العرب (التربية المبكرة للطفل العربى فى عالم متغير)**، ١٠-١١ سبتمبر ٢٠٠٦ .

المؤثرة بها سواء أكانت سياسيةً أو اجتماعيةً، وهذا الأمر الذى جعل الباحثة تعمد إلى دراسة تطور مؤسسات رياض الأطفال فى مصر فى تلك الحقبة الزمنية فى ضوء العوامل السياسية والاجتماعية.

وفى ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية فى **السؤال الرئيسى الآتى:**

ما تطور مؤسسات رياض الأطفال منذ بدء نشأتها والعوامل المحيطة المؤثرة فيها حتى عام ١٩٦٧؟

ويتفرع منه مجموعة من الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما العوامل السياسية التى أثرت على مؤسسات رياض الأطفال فى الفترة بين ١٩١٨: ١٩٦٧؟
٢- ما العوامل الاجتماعية التى أثرت على مؤسسات رياض الأطفال فى الفترة بين ١٩١٨: ١٩٦٧؟

هدف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

التعرف على العوامل السياسية والاجتماعية، والتى أثرت على تطور العديد من المؤسسات التعليمية بوجه عام، بمؤسسات رياض الأطفال بوجه خاص حيث رؤية تطور مؤسسات رياض الأطفال فى مصر منذ بدء نشأتها حتى عام ١٩٦٧.

أهمية الدراسة

لهذه الدراسة أهمية كبيرة تتمثل فى النقاط الآتية:

أولًا: تظهر أهمية هذه الدراسة فى أن يتعرف المهتمون برياض الأطفال على التطور التاريخى لمؤسسات رياض الأطفال فى مصر.
ثانيًا: التعرف على الظروف والتحديات خلال الفترة الزمنية السابقة التى أثرت على التطور التاريخى لمؤسسات رياض الأطفال.
ثالثًا: ويمكن من خلال تحليل العوامل السياسية والاجتماعية فى الفترة الزمنية السابقة التنبؤ بالمستقبل، بل والاستفادة منها لتفادي تحدياتُ المستقبل.

منهج الدراسة وأدواتها:

تستخدم الباحثة فى هذه الدراسة **منهج البحث التاريخى**، والذى يركز على دراسة الماضى من أجل فَهْمِ الحاضر والتنبؤ بالمستقبل، ويُسْتَخْدَمُ كذلك فى دراسة الحاضر من خلال دراسة ظواهره وأحداثه وتفسيرها بالرجوع إلى أصلها، وتحديد التغيرات والتطورات التى تعرضت لها ومرت عليها والعوامل والأسباب المسئولة عن ذلك والتى منحتها صورتها الحالية[1].

واعتمدت الباحثة أيضًا على المنهج النقدى.

تستخدم الدراسة الحالية الأدوات التالية:

١- المصادر الأولية:

ومنها السجلات، الوثائق، التشريعات والقوانين.

٢- المصادر الثانوية:

وهي معلومات غير مباشرة و المنقولة التي تُؤْخَذُ من المصادر الأولية و يعاد نقلها، وعادةً ما تكون في غير حالتها الأولى، بالإضافة إلى تلك التى توجد في الجرائد و الصحف، والدراسات السابقة، والكتابات الأدبية، والمذكرات السياسية.

حدود الدراسة:

وتقوم الدراسة الحالية على مؤسسات رياض الأطفال فى مصر وذلك فى الفترة ١٩١٨: ١٩٦٧، وذلك بدأً من نشأتها حيث تم افتتاح أول مؤسسة رياض الأطفال تابعة لنظارة المعارف بالإسكندرية، وعام ١٩٦٧ كنهاية للدراسة.

ولقد تم اختيار عام ١٩٦٧ والوقوف عليه خلال الدراسة لعدة أسباب:

١- شهد عام ١٩٦٧ انكسارًا لمسار السياسة الوطنية والقومية فى مختلف المجالات.

---

(١) رحى مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم (٢٠٠٠): **مناهج وأساليب البحث العلمى النظرية والتطبيق**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ص ٣٧.

٢- ارتبطت الفترة التى تلت عام ١٩٦٧ بأوضاع جديدة نسبيًا، حيث تحول جزءٌ كبيرٌ من الطاقة الإنتاجية لغرض التسليح بعيدًا عن خطط التنمية الشاملة، كما أن الخطة الخمسية تحولت إلى خطط سنوية بعد عام ١٩٦٧م [١].

٣- افتتاح شعبة خاصة بدراسات الطفولة وتربية الطفل فى قسم الاقتصاد المنزلى داخل كلية البنات – جامعة عين شمس – فى عام ١٩٦٧[٢]، وهذه تعد خطوات مهمة فى تطور مؤسسات رياض الأطفال، وذلك نتيجة تأثرها فقط بالعوامل السياسية والاجتماعية ؛ وقد تم تحديد العوامل السياسية والعوامل الاجتماعية فقط للدراسة وذلك لإمكانيات الباحثة فى الفترة المحددة للدراسة.

مصطلحات الدراسة:

مؤسسات رياض الأطفال Kindergarten:

هى مؤسسات تربوية خُصِّصَتْ لتربية الأطفال الصغار، والذين تتراوح أعمارهم بين ٤ و٦ سنوات، وتتميز بأنشطة متعددة تهدف إلى إكساب الأطفال القيم التربوية والاجتماعية، وإتاحة الفرصة للتعبير عن الذات، والتدريب على كيفية العمل والحياة معًا، من خلال اللعب المنظم[٣].

العوامل السياسية Political Factors :

إجرائيًا، يُقْصَدُ بها في هذه الدراسة طبيعة التغييرات السياسية، وعلاقتها بالسياسة التعليمية المختلفة لنظم الحكم في مصر قبل وبعد إعلان جمهورية مصر العربية، وكذلك الأحداث السياسية التي شهدتها الساحة المصرية خلال الفترة (١٩١٨: ١٩٦٧).

---

(١) شبل بدران محمد (١٩٨٢): **الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للتعليم المصرى فى الفترة من عام ١٩٥٢ إلى عام ١٩٦٧، رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية، جامعة طنطا، ص ٧.

(٢) سهام محمد بدر (٢٠٠٢): **اتجاهات الفكر التربوى فى مجال الطفولة**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ص٣٥٨.

(٣) حسن شحاتة، زينب النجار (٢٠٠٣): **معجم المصطلحات التربوية والنفسية عربى – إنجليزى – إنجليزى – عربى**، ص ١٩٢.

العوامل الاجتماعية Social Factors :

إجرائياً، يُقْصَدُ بها فى هذه الدراسة طبيعة التغيرات في جميع أنواع العلاقات الاجتماعية وأطرافها بالتأثير الإيجابى أو السلبى خلال الفترة من (١٩١٨: ١٩٦٧) في مصر قبل وبعد إعلان جمهورية مصر العربية.

خطوات الدراسة:

١- عرض للقوانين والتشريعات الخاصة بالطفولة.

٢- عرض للأدبيات والكتب والمذكرات.

٣- نقد مصادر البيانات للتحقق من صحة المعلومات التى جُمِعَتْ.

٤- مؤسسات رياض الأطفال فى مصر من منظور المستقبل.

الدراسات السابقة:

تتناول الدراسة فى هذا الجزء بعضًا من الدراسات السابقة التى تتصل بمشكلة الدراسة والمرتبطة بمؤسسات رياض الأطفال فى ضوء العوامل السياسية والاجتماعية ومنها ما يلى:

١- دراسة الحسانين اسماعيل طمان بعنوان: " تشريعات التعليم الابتدائى فى مصر وأثرها على تطويره فى الفترة ١٨٣٧ حتى الآن ١٩٨١ ".

وتتناول الدراسة:

- تشريعات التعليم الابتدائى فى عصر الاحتلال الإنجليزى فى الفترة من ١٨٨٢إلى١٩١٩ من حيث الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتشريعات التعليمية الصادرة خلال هذه الفترة.

- تشريعات التعليم الابتدائى فى الفترة من ١٩١٩ إلى ١٩٥٢، وأثرها فى تطويره من حيث الأحوال السياسية، والأحوال الاقتصادية، والأحوال الاجتماعية، والتشريعات التعليمية فى هذه الفترة.

- تشريعات التعليم الإبتدائى فى مصر فى الفترة من ٢٣يوليو ١٩٥٢ حتى الآن من حيث الأحوال السياسية، والأحوال الاقتصادية، والأحوال الاجتماعية، وأهم التشريعات التعليمية فى هذه الفترة.

٢- دراسة شبل بدران الغريب بعنوان: " الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للتعليم المصرى فى الفترة من عام (١٩٥٢-١٩٦٧) " ١٩٨٢.

وقد أشارت الدراسة إلى:

- أن التعليم يُعَدُّ انعكاسًا لأبعاد المجتمع المختلفة، كما أن سياسة التعليم والتخطيط له يرتبط بالتخطيط للتنمية الشاملة للمجتمع.
- كما تعرض الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمجتمع المصرى فى الفترة ما بعد قيام ثورة ١٩٥٢ إلى ١٩٦٧.

٣- دراسة عنتر لطفى محمد بعنوان: " الأسس التشريعية للتعليم العام فى مصر" ١٩٨٣.

عرضت الدراسة:

- أهم التشريعات التعليمية خلال القرن التاسع عشر، وخلال فترة الاحتلال الإنجليزى، والتشريعات التعليمية فى مصر منذ عام ١٩٢٣ إلى ١٩٥٢، والتشريعات التعليمية من بعد قيام ثورة ١٩٥٢ حتى ١٩٦٨ بشأن التعليم العام وكيفية صدورها والأسس التى تقوم عليها، ودراسة أحوال المجتمع المصرى السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية وانعكاساتها على تشريعات التعليم، إلى جانب الوقوف على العلاقة بين بعض التشريعات الهامة وتطبيقاتها فى مجال التعليم العام.

٤- دراسة محمد توفيق سلام بعنوان "دراسة تقويمية لتشريعات التعليم العام فى مصر" ١٩٨٥.

وقد عالجت الدراسة:

- العلاقة بين التربية والمجتمع حيث أكدت على أن التربية عملية اجتماعية لا تنشأ من فراغ، ولا توجد فى فراغ، بل تنشأ وتوجد فى مجتمع يمثل الوعاء الذى يحتويها، وأن من مهام التربية أن تعمل على تكيف الفرد مع القيم السائدة فى المجتمع الذى يعيش فيه.

- كما أكدت على أن التربية تعمل بالضرورة فى ضوء نظام إجتماعى معين، وهذا النظام يحتوى على شبكة من العلاقات الاجتماعية تعبر عنها النظم المختلفة فى المجتمع سواء أكانت السياسيةَ، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو العسكرية، أو التربوية، أو الصحية، أو هذه النظم مجتمعة.

٥- دراسة رشوان محمود جاب الله بعنوان " تاريخ التعليم العام فى مصر (١٩٢٢ - ١٩٥٣)" ١٩٩١.

تتضمن الدراسة:

- سياسة التعليم العام والمراحل التى مرت بها السياسة التعليمية، ومدى تطور التعليم العام من مرحلة رياض الأطفال حتى مرحلة الثانوية، وتطور التعليم الابتدائى وما أدى إلى دمج التعليم الأوَّلِى ورياض الأطفال والتعليم الابتدائى فى مدرسة واحدة سُمِّيَتْ باسم " المدرسة الابتدائية "
- وقد تطرقت الدراسة أيضًا إلى رياض الأطفال من حيث نشأتها، وتطورها، وهيئة التدريس، والإدارة بها، والخطوات التى أدت إلى إلغاء رياض الأطفال.

٦- دراسة أميمة حلمى عبد الحميد بعنوان " رياض الأطفال فى مصر وفى فرنسا: دراسة مقارنة فى ضوء أهدافها " ١٩٩٩.

تقدم الدراسة:

- الروضة المصرية من حيث النشأة والتطور، وتعرض التطور الكمى والنوعى لرياض الأطفال ونشأة وتطور دور الحضانة التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية.
- كما تعرض أهداف الروضة المصرية المعلنة والواقع، وتقارنها بالروضة فى فرنسا من إدارة وقاعات ومعلمين وتجهيزات وفلسفة تربوية تُقَدَّم من خلال الروضة.

٧- دراسة فاطمة سيد أحمد بعنوان " تعليم البنات فى مصر فى الفترة من (١٨٨٢- ١٩٢٢) " ٢٠٠٠.

وقد تناولت الدراسة ما يلى:

- التعليم الأهلى ودوره فى تعليم البنات من تعليم أولى وكتاتيب، وتعليم البنات فى ظل السيطرة البريطانية، ومدارس الإرساليات التبشيرية، والجاليات الأجنبية، ودورها فى تعليم البنات، والتعليم الأجنبى، وأهدافه، ونتائجه.

- التطور التاريخى لتعليم البنات، وربطه بالعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

٨- دراسة مصطفى عبدالحميد حسن بعنوان " التحولات المجتمعية فى مصر وانعكاساتها على التعليم العالى فى الربع الأخير من القرن العشرين " ٢٠٠٠ [(١)].

وقد عرضت الدراسة:

- التحولات العالمية وانعكاساتها على التعليم العالى فى الربع الأخير من القرن العشرين، وقد استُخْدِمَ المنهج التاريخى فى الدراسة للوقوف على التحولات المجتمعية العالمية والمحلية.

- ولقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة فى اتباع منهجية الدراسة وخطواتها.

٩- دراسة هناء حلمى عبد الحميد تطور مناهج الفلسفة بالتعليم الثانوى العام فى ضوء التطورات المجتمعية فى مصر منذ عام (١٩٣٨-٢٠٠٧) ٢٠١٠.

تناولت الدراسة:

- التطورات المجتمعية فى مصر فى الفترة ١٩٣٨ إلى ٢٠٠٧، وقد قَسَّمَتْ هذه الفترة إلى أربع مراحل كما يلى: مرحلة الحكم الليبرالى (١٩٣٨ - ١٩٥٢)، ثم فترة حكم جمال عبد الناصر (١٩٥٢-١٩٧٠)، ثم فترة حكم السادات (١٩٧٠-١٩٨١)، ثم الفترة الحالية من (١٩٨١ حتى الآن).

- ويقصد بالتطورات المجتمعية: هى التغييرات الأكثر عمقًا ودوامًا والتى طرأت على المجتمع المصرى فى مضمون الأبعاد الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والتعليمية.

١٠- دراسة ياسر زكريا عبدالهادى بعنوان " مؤسسات رياض الأطفال فى مصر وإسرائيل (دراسة مقارنة) " ٢٠١١.

وقد أوضحت الدراسة:

- الأسس الفلسفية لتربية طفل ما قبل المدرسة، ومؤسسات رياض الأطفال فى مصر من حيث النشأة والتطور، وإلغاء رياض الأطفال، وظهور الحضانة كبديل لرياض الأطفال، ومقارنتها برياض الأطفال فى إسرائيل.

---

(١) مصطفى عبدالحميد حسن (٢٠٠٠): **التحولات المجتمعية فى مصر وانعكاساتها على التعليم العالى فى الربع الأخير من القرن العشرين**، رسالة دكتوراه **غير منشورة**، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

تعقيب

- استفادت الباحثة من الدراسات السابقة فى وضع مجموعة من الأسس والتى أتبعتها أثناء الدراسة، وذلك من حيث:
- تقسيم الفترة التاريخية (١٩١٨ – ١٩٦٧) إلى فترات صغيرة وإطلاق اسم المرحلة عليها.
- اختيار عام ١٩٦٧ كعام نهاية للدراسة واستخدام المنهج التاريخى فى معالجتها.
- تتبع الأحوال السياسية والاجتماعية للمجتمع المصرى، وكيفية تحول هذه الأحوال والأحداث لتصبح عوامل تؤثر فى تطور التعليم بالسلب أو الإيجاب.
- تتبع تطور مؤسسات رياض الأطفال الكمى والكيفى منذ نشأتها، ومدى تأثير العوامل السياسية والاجتماعية بها.

الخاتمة

وبعد العرض السابق فسوف نتناول بالتفصيل العوامل السياسية والاجتماعية المؤثرة فى التعليم وأحوال المجتمع المصرى، ومؤسسات رياض الأطفال، وفى الفصل التالى سنتعرف على مؤسسات رياض الأطفال فى مصر من عام ١٩١٨: ١٩٥٢.